السوفياتي يمد مصر الان بكل شيء يستطيع ان يمدها به ، وانه راض كل الرضى عن الوضع الراهن للعلاقات بين البلدين . واثناء زيارة كوسيغين الاخيرة لاسوج اكد في مؤتمر صحافي (٥ نيسان) ما اشار اليه السادات حول امداد مصر بما تحتاج اليه من السلاح والاعتدة وقطع الغيار عندما اجاب على سؤال حول الموضوع بقوله ان معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين ما زالت سارية المفعول وان القيادة السوفياتية تعتقد انه من حق مصر ان يكون عندها جيش قوي يستطيع الدفاع عن البلاد ضد العدوان وقادر على تحرير الاراضي المحتلة . وأكد كوسيجين من جديد الموقف السوفياتي القائل بأن اسرائيل يجب ان تبقى وان تنال ضمانات لوجودها واستقلالها ولكن بدون ان يعني ذلك تأييد عدوانها على اراضي الدول العربية لان مسألة العدوان هذه لا يمكن التساهل فيها . اما بالنسبة لامتناع الاتحاد السوفياتي عن اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل فقد قال كوسيجين ان اقامة مثل هذه العلاقات يعني ان ينظر الاتحاد السوفياتي بميزان واحد الى الدولة المعتدية والى ضحايا العدوان ، وهنا شدد على الاضطهاد القومي الواقع على الشعب الفلسطيني بسبب العدوان الاسرائيلي .

وتوفرت فرصة اخرى لمزيد من التوثيق في العلاقات العربية السوفياتية في الزيارة الرسمية التي قام بها صدام حسين ، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي ، في النصف الثاني من شهر اذار لموسكو حيث قابل ليونيد بريجنيف وكبار المسؤولين في العاصمة السوفياتية . وذكرت الانباء ان المحادثات بين الطرفين جرت في جو ودي وحار وتطرقت الى قضايا اساسية مثل تطوير العلاقات الثنائية على اساس معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين البلدين ، ومشكلة الشرق الاوسط المستمرة بسبب استمرار العدوان الاسرائيلي والنشاط التخريبي الذي تقوم به الامبريالية والقوى الرجعية في المنطقة ، ورغبة العراق في الحصول على المزيد من الاسلحة السوفياتية للمحافظة على توازن القوى في الخليج العربي بعد صفقات الاسلحة المهمة التي تم الاتفاق عليها بين ايران وأمريكا . وقد ذكرت وكالات الانباء الغربية ان الاتحاد السوفياتي قابل مطلب العراق التزود بمزيد من السلاح ببعض التحفظ ، خاصة وان الشاه اكد لكوسيغين اثناء زيارته الاخيرة لطهران بأن ايران تؤيد سياسة الهدوء والاستقرار في منطقة الخليج . وعلى أثر الزيارة صدر بيان صحافي مشترك اكد من جديد انه لا يمكن احلال السلام في الشرق الاوسط بدون تحرير كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين ، وبدون استمرار الدعم لحركة المقاومة الفلسطينية كجزء عضوي من حركة التحرر الوطني العربية . كما اكد ضرورة توطيد التعاون العربي السوفياتي واحباط كل المحاولات الامبريالية والرجعية لنسف الصداقة العربية السوفياتية وتخريبها، بالاضافة الى تقوية تلاحم الدول العربية وتعبئة جميع طاقاتها لمكافحة الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة .

● لقد تعرض الاتحاد السوفياتي لحملة ضغط واسعة من الدوائر الامبريالية كي يتساهل في موضوع هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل ، وهي الهجرة التي يعتبرها الجانب العربي عموما والفلسطيني خاصة مضرة كثيرا بمصالحه الحيوية، والتي تتذرع بها القوى الرجعية العربية في تهجمها على الاتحاد السوفياتي وعلى علاقاته العربية . وكان اخر مظهر من مظاهر الضغط قيام السيناتور هنري جاكسون بعرقلة عملية الموافقة على الاتفاقية التجارية بين امريكا والاتحاد السوفياتي في مجلسي الشيوخ والنواب . وعمد جاكسون الى ادخال تعديل على الاتفاقية ، حظي بموافقة الاكثرية في المجلسين ، يمنع رئيس الجمهورية من تنفيذها « مع دولة تطبق قوانين هجرة غير عادية » . ومن الواضح ان المعني بهذا التشريع الضريبة التي يفرضها الاتحاد السوفياتي على المهاجرين من اراضيه (أي اليهود المهاجرين الى اسرائيل بصورة رئيسية) . وفي هذه الاثناء قام وزير الخزانة الامريكي ، جورج شولتز ، بزيارة لموسكو حيث قابل ليونيد بريجنيف لمدة ثلاث ساعات اجرى اثناءها محادثات هدفها تذليل العقبات التي تعترض الابرام النهائي للاتفاقية التجارية بين البلدين . وصرح شولتز في مؤتمر صحافي انه لمس خلال محادثاته رغبة لدى المسؤولين السوفيات بالتغلب على المشاكل التي قد تنشأ نتيجة تطبيق الاتفاق التجاري . وعلى اثر ذلك نشر الصحافي السوفياتي المعروف فيكتور لويس مقالا في صحيفة « يديعوت احرونوت » الاسرائيلية قال فيه ما معناه ان حكومة بلاده لن تتراجع عن قانون ضريبة الهجرة الا انها ستتساهل كثيرا في تنفيذها . وبالرغم عن هذا الموقف السوفياتي فانه من المرجح ان تتم الموافقة